

النهاية في غريب الأثر

- { صفر } (ه) فيه [لا عدوى ولا هامة ولا صفر] كانت العرب تزعم أن في البطن حيّة يقال لها الصّفر تُصيب الإنسان إذا جاع وتؤذيه وأنّها تُعدي فأبطل الإسلام ذلك . وقيل أراد به النّسيء الذي كانوا يفعلونه في الجاهليّة وهو تأخير المحرم إلى صفر ويجعلون صفر هو الشهر الحرام فأبطله .
- (ه) ومن الأول الحديث [صفرة في سبيل الله خير من حُمُر النّعم] أي جوعه . يقال : صفر الوطْب إذا خلا من اللّبن .
- (ه) وحديث أبي وائل [أن رجلاً أصابه الصّفر فنُعت له السّكر] الصّفر : اجتماع الماء في البطن كما يعرض للمُستسقي . يقال : صُفِر فهو مَصْفُور وصَفِر صَفَرًا فهو صَفِرٌ . والصّفر أيضا : دُودٌ يقَع في الكبد وشراسيف الأضلاع فيصفر عنه الإنسان جِدًّا ورُبّما قتله .
- (ه) وفي حديث أم زرع [صفر رِداؤها وملاء كِسائها] أي أنها ضامرة البطن فكأنّ رِداها صفر : أي خالٍ . والرّداء يَنْتَهِي إلى البطن فيقع عليه .
- ومنه الحديث [أصفر البُيوت من الخَيْر البيوت الصّفر من كتاب الله] .
- (ه) ومنه الحديث [نهى في الأضاحي عن المُصفرة] وفي رواية [المَصْفُورَة] قيل : هي المُستأصلة الأذن سُميّت بذلك لأن صمّاخِيها صَفِرَا من الأذن : أي خَلَاوَا . يُقَال صَفِرَ الإناء إذا خَلَا وأَصْفَرَتَه إذا أَخْلَيْتَه . وإن رُوِيَ [المَصْفُورَة] بالتشديد فلتكثير .
- وقيل هي المهُزولة لخلوّها من السّمّن . قال الأزهرى : رواه شَمِرٌ بالغَين وفسّره على ما في الحديث ولا أعرفه . قال الزمخشري . هو من الصّغار ألا ترى إلى قولهم للذليل : مجّدّع ومُصَلّم .
- وفي حديث عائشة رضي الله عنها [كانت إذا سُئِلت عن أكل كُُلٍّ] .
- ذي نابٍ من السّباع قرأت [قُل لا أَجِدُ فيما أُوحِيَ إليّ مُحَرَّمًا على طاعِمٍ يَطْعَمُهُ] الآية . وتقول : إن البُرْمَة ليُرَى في مائها صفرة [تعني أن الله حرّم الدم في كِتَابِهِ . وقد تَرَخَّصَ النّاس في ماء اللحم في القِدر وهو دم فكيف يُقْضَى على ما لم يُحَرِّمهُ الله بالتَحَرِيم . كأنّها أرادت أن لا تَجْعَل لحوم السّباع حَرَامًا كالدم وتكون عندها مكروهة فإنّها لا تَخْلُو أن تكون قد سَمِعَتْ نَهْيَ النبي صلى الله عليه وسلم عندها .

(ه) وفي حديث بدر [قال عُتْبَةُ بن ربيعة لأبي جهل : يا مُصَفَّرَ اسْتِه] رمَاه بالأُبْنَة وَأَنَّهُ كَانَ يُزَعِّفِر اسْتَه . وقيل هي كلمة تقال للمُتَنَدِّعِ الْمُتَرْفِ الذي لم تُحَدِّثْهُ التَّجَارُبُ والشَّيْءُ دَائِد . وقيل أرادَ يا مُضَرَّطَ نَفْسُهُ من الصَّفِيرِ وهو الصَّوْتُ بِالْفَمِ والشَّيْءُ فَتَيِّنَ كَأَنَّهُ قَالَ : يا ضَرَّاط . نَسَبَهُ إِلَى الْجُبْنِ وَالخَوَرِ (قال في الدر النثير : زاد ابن الجوزي : وقيل كان به برص فكان يردعه بالزعران) .

(س) ومنه الحديث [أَنه سَمِعَ صَفِيرَه] .

(ه) وفيه [أَنه صَالِح أَهْل خَيْبَرَ عَلَى الصَّفَرَاءِ وَالْبَيْضَاءِ وَالْحَلِيقَةِ] أَي عَلَى الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْدُّرُوعِ .

- ومنه حديث علي رضي الله عنه [يا صَفَرَاءُ اصْفَرِّي ويا بَيْضَاءُ ابْيَضِّي] يُرِيدُ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ .

(ه) وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما [اغْزُوا وَتَغْنَمُوا بَنَاتِ الْأَصْفَرِ] يَعْنِي الرُّومَ لِأَن أَبَاهُم الْأَوَّلَ كَانَ أَصْفَرَ اللَّيْثُونَ . وهو رُومُ بَنِ عَرِيصُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ .

- وفيه ذكر [مَرَجِ الصُّفَرِ] هو بَضَمُ الصَّادِ وَتَشْدِيدُ الْفَاءِ : مَوْضِعُ بَغْوَطَةِ دِمَشْقَ كَانَ بِهِ وَقْعَةٌ لِلْمُسْلِمِينَ مَعَ الرُّومِ .

(س) وفي حديث مَسِيرِهِ إِلَى بَدْرٍ [ثُمَّ جَزَعَ الصُّفَيْرَاءَ] هِيَ تَصْغِيرُ الصَّفَرَاءِ وَهِيَ مَوْضِعُ مُجَاوِرُ بَدْرٍ